في الأمر شيئاً اذا سمينا الأمر نقلاً وفقاً لصيغة زئيفي، او سميناه اعادة وفقاً لصيغة ديكل. فالأساس هو الا يبقى العرب هنا» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٧/٧/٣٠). أما افيدوف، فقال: «انا أؤيد نقل عرب من كل ' أرض ـ اسرائيل ' الى الاقطار العربية، وهذا يشمل، أيضاً، العرب داخل الخط الأخضر». وأضاف افيدوف: «يجب ان نقدم اليهم تعويضات كاملة، وان نخرجهم كما أخرج الاتراك مئات الآلاف من الأكراد. ففي الجليل سوف نواجه، بعد بضع سنوات، وضعاً صعباً، عندما تصبح الأكثرية فيه من العرب» (**المصدر نفسه**).

على الصعيد الحكومي، اكتفى رئيس الحكومة، اسحق شامير، بالقول «انه يعارض، تماماً، هذه الأفكار التي طرحها ديكل... وان الأمر مجرد اقتراح شخصي... لا يتفق مع روح الليكود، ولا يظهر في برنامجه، ومن ثم [فهو] غير ملزم لأحد منا» (**هآرتس**، ١٩٨٧/٧/٣٠). أما القائم بأعمال وزير الخارجية، شمعون بيرس، وكذلك وزير الدفاع، اسحق رابين، فسخرا من الاقتراح. واعتبره بيرس ينم عن «عقل ملتوٍ ومشوه... ويلحق أفدح الضرر بسمعة الدولة وجوهرها». واعتبره رابين «اعترافاً بفشل مفهوم ' أرض ـ اسرائيل ' الكاملة»، وانه «بداية الافلاس الاخلاقي» (**المصدر نفسه**).

ردود الفعل هذه، على اختلافها، اجّجت الجدل بشأن فكرة النقل التي طرحها زئيفي وتبناها، لاحقاً، نائب وزير الدفاع، ميخائيل ديكل. فالتعليلات التي أوردها زئيفي ومؤيدوه، في ردودهم على منتقدي الفكرة، في محاولة لتبريرها ولتأكيد مشروعيتها وعدم خروجها عن سياق الفكر والعمل الصهيوني، سلطت الأضواء، بحكم ما تضمنته، على جملة من القضايا، بعضها يتصل بالماضي البعيد والقريب لهذه الفكرة على صعيد التداول بها وتطبيقها من جانب القادة الصهيونيين، وبالتحديد قادة حركة العمل؛ وبعضها الآخر يتصل بالمأزق المشترك الذي يواجهه، حالياً، ومنذ احتلال القوات الاسرائيلية لمناطق الضفة الغربية والقطاع، دعاة الضم الكلي ودعاة الحل الاقليمي الوسط. وجوهر هذا المأزق هو مصير السكان. وهكذا، فدعاة النقل يطرحون خياراً ثالثاً يلبي رغبة دعاة الضم ويزيل مخاوف دعاة الحل الاقليمي الوسط الديمغرافية.

الفكرة ـ تاريخياً

في رده على منتقديه وفي معرض تبريره لاقتراحه، يقول زئيفي انه، بشأن اعتقاده بهذه الفكرة، تتلمذ على أيدي معلميه من قادة حركة العمل الصهيونية، امثال بيرل كاتسنلسون واسحق طابنكين، الذين تحدثوا عن «النقل»، كحل لمشكلة عرب «أرض ـ اسرائيل». ويضيف زئيفي ان الفارق بينه وبين هؤلاء هو في كونهم قصدوا «نقلاً عاماً» يشمل جميع سكان «أرض ـ اسرائيل» من العرب، بينما ينحصر اقتراحه في نقل منسق، ومتفق عليه بالنسبة الى عرب المناطق المحتلة فقط (**دافار**، ١٩٨٧/٧/٦).

ادعاء زئيفي هذا، كان موضع ردود وتعليقات عدد من المعلقين الصحفيين والسياسيين. بعضهم أكد صحة ما ذهب اليه، والبعض الآخر نفاه بشدة. يقول المعلق الصحفي دان مرغليت، في هذا الصدد: «ان فكرة النقل، كما يوضح كل من غيئولاه كوهين وزئيفي والدكتور الداد ـ شايب [منظر حركة ' أرض ـ اسرائيل ' الكاملة] اقترحت ولاقت الدعم من جانب الزعماء التاريخيين لحركة العمل. هذا ادعاء منافٍ للحقيقة، قطعياً، بدأ يتفشى في الوعي الجماهيري كجزء من مسار خطير من عملية غسل للدماغ تهدف الى تقويض الركيزة الاخلاقية للصهيونية» (**هآرتس**، ١٩٨٧/٧/٧). فالفكرة ـ بحسب مرغليت ـ «ولدت... في عقول السادة البريطانيين، في اثناء انعقاد لجنة اللورد بيل في العام ١٩٣٧. واقترح هؤلاء ان تقوم بريطانيا بطرد جزء من عرب البلاد [فلسطين] بالقوة. لكن بن ـ غوريون رفض تبني الاقتراح، مع انه، في الظروف الديمغرافية آنذاك، كان فيه الكثير من الاغراء للأقلية اليهودية، هذا فضلاً عن ان الرأي العام الدولي لم يكن ينظر، في تلك الفترة، نظرة سلبية الى فكرة النقل» (**المصدر نفسه**).

اما المرة الثانية التي طرحت فيها هذه الفكرة ـ بحسب مرغليت أيضاً ـ فكانت في مؤتمر حزب العمال البريطاني العام ١٩٤٤، «حيث بدأت تتضح، آنذاك، احجام الكارثة اليهودية في اوروبا؛ ومع ذلك، رفضت الحركة الصهيونية ركوب عجلة حزب العمال البريطاني، حيث رفض اليشوف